جماليّة ردّ الفعل في معاملات النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
نماذج عالية من السّيرة النّبويّة

The beauty the reaction in the dealing of the Prophet, Peace upon him
High examples of the Prophet's biography

د. ربيع شملال

جامعة الجزائر1بن يوسف بن خدة، كليّة العلوم الإسلاميّة (الجزائر)

r.chemlal@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2026/05/07 تاريخ القبول: 2026/06/06 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

تدور حيثيّات هذه الدّراسة حول استقراء سيرة النّبيّ ﷺ، واستنطاق المواقف التي تعرّض فيها لأحداث صعبة لكنّه تجاوزها بمرونة وحنكة وحكمة، فكانت دروسا تربويّة محكمة، ونظريّات في ضبط النّفس وتحقيق الاتّزان الدّاخلي، على أن يكون جوهر الدّراسة منصرفا إلى تحديد جوانب الجمال، وإبراز مظاهر الحسن، من خلال وصف المواقف وتحليل الأفعال وتفكيك الأقوال.

وتتكوّن من قسمين: قسم نظريّ وقسم تطبيقيّ، كما تنطلق من إشكاليّة تتساءل عن (كمّ وكيف) الجمال الكامن في مواقف النّبي ﷺ في أقواله وأفعاله وتصرّفاته..

وتهدف إلى استخلاص تصوّر حول الأخلاق النّبويّة ومكارم تصرّفاته ﷺ، لتكون درسا ومنهجا يهتدى به، وقد خلصت إلى جملة نتائج أهمّها: أنّ المواقف النّبويّة كلّها راعت فقه المقاصد والموازنات والأولويّات، فلا حدّة الحدث ولا فجائيّته وقف حاجزا بينه وبين تشكيل درسٍ بلغ من الحسن مبلغه.

الكلمات المفتاحية: الجماليات؛ ردّ الفعل؛ السّيرة النّبوية؛ الأخلاق النّبويّة؛ الاتّزان الدّاخلي.

Abstract:

he elements of this study revolve around the biography of the Prophet, may god bless him and grant him peace, and extracting situations in which the prophet, may god bless him and grant him peace, was exposed to difficult events but overcame them wisely, with a focus on aspects of beauty and manifestations goodness.

It consists of two parts: a theoretical section and an applied section.

It olso stems from a problem: the type of beauty found in the attitudes of the Prophet, may god bless him and grant him peace, in his words, actions.. It aims to reach a vision of prophetic ethics.

Keywords: Aesthetics; reaction; prophetic biography; prophetic ethics; Psychological balance.

مقدمة:

يعتبر جمال الأخلاق النّبويّة قيمة مطلقة عند عامّة المسلمين، لأجل ذلك نجد كتب السّيرة النّبويّة تزخر بنماذج عالية يظهر فيها جمال التّديّن الصّحيح وحسن الأخلاق الكاملة، وليس في كتب السّيرة حدث أو موقف أو قصّة إلاّ وتجد للجمال فيها حضورا بارزا يستدعي الإعجاب والتّأثّر والرغبة في النّشر والإعلان.

والجمال النبويّ موضوع أساسيّ أيضا في كتب الحديث المرتّبة ترتيبا موضوعيّا كالجوامع والموطآت والسّنن والمصنفات... فإنّ أصحابها لم يفوّتوا فرصةَ التّنبيه على مظاهر الجمال الخلقيّ والأخلاقيّ من خلال عناوين كتب وأبواب، تحمل عباراتِ التّنويه بها وإصدار أحكامٍ واضحة بضرورة التّجمّل بها.

كما نجد مادّة الأخلاق النّبويّة حاضرة في كتب السّياسة الشرعيّة، بل قد يدّعي أحدنا –ولا يجد من يعارضه– أنّ أهمّ المراجع دلالة على الجمال النّبويّ كتب السّياسة الشّرعيّة، وذلك أنّ فيها مواقف حاسمة وقعت في ظروف قاتمة تستدعي عادةً أعلى درجات الحلم والأناة والرّويّة والتّعقّل وحسن التّعاطي مع الموقف من كلّ جوانبه، فلا يثبت معها إلاّ من ثبّته الله، وطبعه الإسلام، وامتلك من وسائل الاتّزان والسّيطرة الذاتيّة ما يبلّغه الموقف الحسن.

وقد كانت العرب قبل الإسلام تمدح أخلاقَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وشمائلَه وتنعته بأجمل النّعوت، لأنّ كلّ شمائله الخَلْقيّة والخُلُقيّة كانت ملجئة لمحبته، وبعد الإسلام بدت الأخلاق وهي تبدر منه شبيهة بثمرة تخرج من شجرة مباركة طيّبةِ الأصل والفرع..

ثمّ إنّ فلسفة هذا الجمال الأخلاقيّ تزيد بزوغا إذا كان الموقف ردّ فعل لا فعلا، لأنّ امتلاك القدرة على التّماسك النّفسيّ، ثمّ التّجاوب الإيجابيّ مع الموقف قولا وصنيعا يدلّ على سجيّة في الأخلاق، وطبيعة نقيّة لا تطبّع فيها ولا تصنّع.

الإشكاليّة:

إنّ ما يجعل دراسة المواقف المرتجلة وردود الأفعال أمرا أبلغ من دراسة الأفعال في التّعرّف على صادق الأخلاق من كاذبها؛ كون ردّ الفعل يحتاج إلى مزيد من رياضة ضبط النّفس واتّزان الذّهن ورباطة الجأش وقوة الجنان، وعليه يمكن التّساؤل:

- عن خصائص شخص النّبيّ ﷺ النّفسيّة والبدنيّة التي لها دور في صفاء الطّبع وهدوء القرار؟
- ما نسبة التّشابه بين فعله وردّ فعله ﷺ؟ وما العامل المؤثّر الحاكم لهما؟
- هل يمكن استنباط فلسفة خاصّة بجمال الأخلاق الإسلاميّة من خلال دراسة المواقف المرتجلة الواردة في السيرة العطرة للنّبيّ الكريم؟.

كلّ هذا وغيره يودّ الباحث –لو يوفّق– للإجابة عنه في بحثه هذا.

الأهداف والأهميّة:

يعرف المسلم أنّ السّيرة النّبويّة أعظم مادّة تاريخيّة من حيث المواقف الإنسانيّة المؤثّثة بالأخلاق الحسنة ومواقف الرّأفة وخفض الجناح والعدل والبرّ والإحسان... لكنّ كثيرا من المسلمين لا يستطيع استعمال وسائل البحث العصريّة للاستدلال على أقلّ ذلك، لذا سيكون من أهداف هذه الورقة:

- الوقوف على جماليّة أخلاق الإسلام في شكل درس تطبيقيّ.
- الفهم النّظريّ لفلسفة الأخلاق في الإسلام.
- معرفة الفرق الجوهريّ بين: آداب الإسلام المركّبة في روح المسلم وبدنه، وحافزها جمال الإيمان وصدق التّديّن، وبين الأخلاق العرفيّة والفلسفية المبنيّة على التّظاهر، ولا حافز لها غير الخوف من متابعةٍ قانونيّة.

أمّا **الأهمّيّة** فهو موضوع جاء –لو تأمّلنا– في سياق باب عقديّ هو باب النّبوّات، حيث يصبو إلى إثبات رفعة الأخلاق النّبويّة بالبراهين والحجج السمعيّة والعقليّة.

المنهج المتّبع:

سيكون المنهج الوصفيّ التّحليليّ هو وسيلة الباحث إذ أراد أن يخرج من هذا الموضوع بمادّة ذات جودة معرفيّة، لأنّ انتقاء نماذج من مدوّنة السّيرة الكبيرة تحتاج إلى وصف دقيق لتظهر قيمتها، ثمّ إلى دراسة تحليليّة ليُجلّي جوانب الجمال ويرفع الغطاء عنها.

الدّراسات السّابقة:

بالنّسبة لموضوع جماليات السيرة النّبويّة عموما والمواقف المرتجلة خصوصا؛ فإنّي لم أقف على بحث يتناول هذا الجانب تناولا أكاديميا، وإن كنت وقفت على بعض الدّراسات المقاربة، تشترك كلّها في كونها تتناول الجمال من جانب أدبي أسلوبي، ومن تلك الدّراسات:

1/ جماليات الصّورة الشّعريّة في أشعار الغزوات النّبويّة عند كعب بن مالك الأنصاريّ، للدكتور حميد قبايلي: تبنى الباحث القول الذي يذهب إلى أنّ الصّورة الشّعريّة هي جوهر الشّعر ولبّه، ثمّ شرع في دراسة أشعار كعب بن مالك مبرزا جمال الصّور البيانية الواردة فيها وأثرها على المعنى والمتلقّي.

وتفترق مع دراستي في كونها تتناول أشعار كعب رضي الله عنه لا ذات المواقف، كما حصر رؤية الجمال في الصّورة، وهي جزء من أنواع الجمال التي بحثتها في بحثي هذا.

2/ الخصائص الجمالية في الحديث النّبويّ للدكتورة مليكة حفّان: مقال منشور على موقع الرّابطة العالميّة للعلماء، ركّزت فيه صاحبته على صنوف البلاغة وألوان الفصاحة، وهو جانب مهمّ من جوانب الجمال، لكّنها أغفلت باقي الجوانب.

3/ من جماليات السّيرة النّبويّة للدكتور حمزة بن يافع: هذا البحث التقى مع بحثي في عدم قصر جوانب الجمال على القول فقط، وإنّما تعدّاه إلى الفعل في كثير من الأحيان، بل خصّ الفعل بدراسة أوسع من القول.

لكنّه يفترق مع بحثي في صفة التّناول، مع ما أردت التّركيز عليه من إبراز لفجاءة الحدث وحسن التّجاوب.

خطّة البحث:

وقد ارتأيتُ أن تعرض أفكار هذه الورقة في مقدّمة ومطلبين:

الأوّل: مقدّمات عامّة حول الجمال وردّ الفعل والعلاقة بينهما.

والثّاني: نماذج عالية من السّيرة النّبويّة؛ عرضٌ وتحليل

ثمّ ذيّلته بخاتمة تحمل النّتائج والتّوصيات.

المطلب الأوّل: مقدّمات عامّة حول الجمال وردّ الفعل والعلاقة بينهما:

بالاطّلاع على المفهوم اللغويّ للجمال، ومفهومه في اصطلاح الفلاسفة وأهل الفنّ، يمكن أن نكوّن تصوّرا خاصّا حول المعنى المحمول لمصطلح 'الجمال'، والذي يمكن أن يعتمد هنا لينسجم مع ما نريد تأسيسه لإبراز خصائص الحسن في الأفعال والمواقف النّبويّة.

الفرع الأوّل: مفهوم الجمال:

1/ الجمال في اللّغة:

الجمال في اللّغة: البهاء والحسن والزّينة، ومن لوازمه النّقاء والصّفاء والتّناسب والتّنظيم، ويكون في الأفعال بالنّسبة للإنسان كما يكون في الأجسام، جاء في "لسان العرب": أنّ "الجمال: مصدر الجميل، والفعلُ جمل، وقوله عز وجلّ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النّحل:6]؛ أي: بهاء وحسن، وقال ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وجمّله أي: زيّنه، والتجمّل: تكلّف الجميل"[1].

وقال الأصفهانيّ: "الجَمَال: الحسن الكثير، وذلك ضربان: أحدهما: جمال يخصّ الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله، والثّاني: ما يوصل منه إلى غيره"[2].

وفي "النّهاية في غريب الحديث": "الجمالُ يقع على الصُّور والمعَاني، ومنه الحديث: **(إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ)**[3] أيْ: حَسَنُ الأفعال كامل الأوصاف"[4].

2/ الجمال في الاصطلاح[5]:

حاول العلماء والفلاسفة منذ العصر اليونانيّ تحديد قيم الجمال، فدوّنوا مشاركات في وصفه وبيان خصائصه، وكان سقراط من أقدم من تبنّى تعريفا له، إذ اعتبر أنّ عنصري (الصّفاء والنّقاء) هما الأساس الذي يولّد في النّفس البشريّة الشّعور بالارتياح والسّرور والرّضى.

أمّا أفلاطون فقد جعله أحد أقطاب مثلّث عالم المثل: الحقّ والخير والجمال، كما تصوّر أنّ الجمال هو الانسجام والتّناسب والتّناظر.

كما كان للعرب مشاركات جياد عبر العصور في التّعبير عن الحسن والجمال، تتفاوت فيها عباراتهم وتتنوّع باختلاف بيئاتهم وتفاوت مستوياتهم وتباين تخصّصاتهم، من ذلك قول عمرو بن معد يكرب:

ليسَ الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُدّيتَ بُرْدَا
إنّ الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ مجدَا[6]

"يقول: ليس الجمال فيما تلبسه من الثّيَاب... إنّ جمال الإنسان في أُصُوله الزّكيّة وأفعاله الكريمة التي تورث المجد والشّرف"[7]، واعتبره متنوّعا في كثافته وقيمته كتنوّع المعادن.

ومن أجود الشّعر قول حسّان بن ثابت ﷺ في وصف النّبيّ ﷺ:

وأحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني وأجملُ منكَ لم تَلدِ النّساءُ
خلقــتَ مبرّأً من كلّ عيبٍ كأنّكَ قد خلقتَ كما تشاءُ[8]

وكأنّه يرى الحسن البراءة من العيوب، وتحديد قيمته مبنيّ على شروط ذاتيّة عبّر عنها بـ: (عيني)، وشروط عامّة مشتركة عبّر عنها بالتّعميم في قوله: (لم تلد النّساء)، ثمّ بيّن أنّ محمّدا ﷺ اجتمعت فيه الشّروط كلّها، فهو أروع صور الحسن شكلا وخلقا، وأوفى ما يمكن للعين أن ترى من أنواع الجمال.

وكان للجاحظ تنبيه لطيف يعتبر فيه: "أنّ أمر الحسنّ أدقّ وأرقّ من أن يدركه كلّ من أبصره"، ثمّ قال "وأنا مبيّن لك الحسن؛ هو: التّمام والاعتدال.

ولست أعني بالتّمام تجاوز مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة، وكدقة الجسم، أو عظم الجارحة من الجوارح، أو سعة العين أو الفم، ممّا يتجاوز مثله من النّاس المعتدلين في الخَلق؛ فإن هذه الزيادة متى كانت فهي نقصان من الحسن، وإنْ عدت زيادة في الجسم.

والحدود حاصرةٌ لأمور العالم، ومحيطة بمقاديرها الموقوتة لها، فكلُّ شيءٍ خرج عن الحدِّ في خُلُق، حتّى في الدين والحكمة الذين هما أفضل الأمور، فهو قبيحٌ مذموم.

وأما الاعتدال فهو وزن الشيء لا الكمية"[9].

يبدو أنّ الجاحظ يومئ إلى ضرورة حيازة المعرفة، أو إلى ضرورة تنمية الملكات والمهارات لإدراك حقيقة الجمال، أو دعنا نقل: إنّه قصد كليهما.

أمّا التّوحيديّ الذي اعتبره بعضُ الباحثين مؤسّس علم الجمال العربيّ[10] فقد اعتبر ثلاث خصائص ضروريّة هي: الكمال في الأعضاء، والتّناسب في الأجزاء، وقبول النّفس.

وقرّر أنّ من أنواعه ما يدرك بالعقل، ومنه ما تتذوّقه النّفس، ومنه ما ينسجم مع الطّبيعة المرئيّة أو البشريّة، ومنه ما يتأثّر بميولات المستشرف للجمال، الباحث عن كنهه، المستكشف للطّبيعة، المتفرّس في الوجوه، المستقرئ للكلام نظمه ونثره[11].

رغم اختلاف تعريفات العلماء للجمال إلاّ أنّه يمكننا الجزم ببعض المسلّمات: أنّ قيمة الجمال لازمة للكون، فطريّة في النّفس البشريّة، ومنه فإنّ الهيام بالجمال عند الإنسان يدفعه دافعان قويّان؛ دافع خارجيّ يتمثّل في روعة المشاهد وإتقان الخلق، ودافع فطريّ يتمثّل في رقّة الإحساس وغريزة الاختيار وميولات النّفس، وعند التحامهما تحدث جاذبيّة إلى الجمال حيث كان ومهما كان، على حدّ تعبير الشّاعر:

قلبيَ ميّالٌ إلـى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباهُ
يميلُ بالحسنِ كما ينبغي ويرحمُ القبح فيهـواهُ[12]

لكنّ هذا المعنى مردود من جانب، لأنّ لازمه أن يهوى القبح في الأشياء والأفعال مطلقا، ولا يخفى أنّ الخبائث والمحرّمات منها، فميل أحدهم إلى جانب من الجمال –ناسيا أو متناسيا جوانب القبح– فيه خطورة وضرر على الدّين والنّفس والمجتمع، لذا وجب ضبط أيّ ذوق بضابط الموازنة الذي جاء في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة:219]. فيُنظر، فما غلب فيه جانب الحسن (المصالح) شرع، وما غلب عليه جانب القبح (المضارّ) حرم.

3/ الجمال قضيّة جوهريّة:

كما وجب التّنبيه إلى أنّ الجمال قضية من القضايا الإسلاميّة الجوهريّة، وليس مسألة ثانويّة، فـ"إذا كنّا نستقرئ الجماليات الإسلاميّة التي تبدأ بالنّصّ القرآنيّ والحديث النّبويّ.. فإنّنا اليوم ونحن في عصر تتقدّم فيه العلوم وتتعمّق اختصاصاتها في حاجة إلى اجتياز الملاحظة والاستقراء للوصول إلى المنطلقات واستنباط القواعد الأساسيّة التي انبعثت منها تلك الجماليات"[13].

إذن يمكننا اعتبار الجمال من الكليّات التي يرقى برقيّها كلام المتكلّم إذا اجتهد في تفسير مسائل الدّين، ويدعم هذا جملة من الأدلّة منها: كون الجميل من أسماء الله[14]، وقد وصفَ الله أسماءه بالحسنى، وشَرْعَه بالحسن، والقرآنَ بالحسن... ووصفه نبيّه ﷺ بحبّ الجمال.. ألا يدلّ كلّ هذا على أنّ الجمال من ضروريات العبادة والعمران معا؟

الفرع الثّاني: سلوك (ردّ الفعل)؛ ما المقصود منه وما تأثيراته؟:

1/ مفهوم ردّ الفعل وطبيعته:

جاء في 'معجم اللّغة العربيّة المعاصرة' أنّه: "نتيجة حتمية وتصرّف لا إراديّ"[15]، وهو عند علماء النّفس: آليّة دفاعيّة سريعة يدرس فيها الفرد الواقع من خلال تحديد المشاعر غير المرغوب فيها واستبدالها بغيرها[16]، أو هو: إدراك سريع لفهم الواقع والقيام بتصحيحه.

كما يمكن تصوّر (ردّ الفعل) على أنّه فعل انعكاسيّ سريع يفتقر للروية ويغيب معه العقل والتّجربة، وقد جاء في القرآن أنّ من طبيعة البشر العجلة ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:37]، والهلع والجزع ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج:19-20]، لا شكّ أنّ الفعل النّاتج عن هذه الطبيعة يحتاج إلى ضبط وتدريب وتزكية وتربية ليعتدل، ومتى تُرك غلب الطّبعُ التّطبّعَ، فترجع النّفس عند الامتحانات إلى طبيعتها من الجزع والعجلة، فتنتج أفعال غاية في السّوء، ونتيجة حتميّة لذلك فإنّ النّاس في كلّ المجتمعات تصف سلوك (ردّ الفعل) بأوصاف ذمّ؛ منها: العجلة والسّفه وانعدام الحكمة والضّلال والضرر والإسراف والعنف والانتقام وغيرها..

إنّ السّيطرة على ردّ الفعل تعتبر مهمّة صعبة، وتحتاج النّفس معها إلى أن تُدرّب وتمرّس على ضبط الأحاسيس، وتصحيح المعتقدات والمفاهيم، وتهذيب الأخلاق والعادات، أمّا تحويل ردّ الفعل إلى موقف بطوليّ يُستوحى منه العلم والجمال فهذا غاية الإنجاز البشريّ، ولا يصله إلاّ الكمّل منهم، لأنّه يحتاج –بالإضافة إلى ما ذكرنا– إلى مميّزات خاصّة في البدن والنّفس، منها الموروث ومنها المكتسب.

وإذا أردنا توضيحا أكثر نقول: إنّ كلّ ردّ فعل يعني تلقّي فعل، ولا يكون ردّ الفعل مثيرا إلاّ إذا اكتسب مرونة في تجاوز الصّدمات التي يتسبّب فيها الفعل، وهذا جمال مكتسب خارجيّ لا يمكن قياسه إلا بالنّظر إلى شيئين، كلاهما متعلّق بالفعل: الأوّل الظّرف الذي نشأ فيه الفعل، والثّاني: قوّة الفعل وفاعليّته.

أمّا المكتسب الدّاخليّ (الذّاتيّ) فيمكن قياسه من تذوّق جمال الردّ لا الفعل ذاته، فإذا كان تحملا أو صبرا أو كلاما مثقلا بحمولة لفظيّة وفكرية –وقد يلحق بهذا السّرعة والأثر– فإنّه يكون مادّة علميّة ذات جودة وأهمّيّة.

ولنَعُد إلى مواقف النّبيّ ﷺ، قال الرّافعيّ: "كلّ ما جاء من التّمثيل في كلامه ﷺينطوي فيه من إبداع الفنّ البيانيّ وإعجازه ما يفوت حدود البلغاء، حتّى لا تشكّ إذا أنت تدبّرته بحّقه من النّظر والعلم أنّ بلاغته إنّما هي شيء كبلاغة الحياة في الحيّ؛ هي البلاغة ولكنّها أبدع ممّا هي؛ لأنّها الحياة أيضًا"[17]، وكذلك مواقفه.

الفرع الثّالث: مظاهر الجمال في المواقف وأنواعه:

الجمال أمر نسبيّ: جبليّ وموروث ومكتسب، جارٍ في الطبيعة والطّبائع، فلا يمكنُ أن نحدّه بحدود وأن نقسمه إلى أجزاء ثمّ نلزم النّاس بما استنتجناه، ولكن قد يجوز فنّيّا فعل ذلك إذا كان المراد طلب الكمال في الوصف والتّحليل، وبيان المنهج العلميّ والعقليّ والفنّي المعتمد.

وقد حاولتُ –بعد طول تأمّل– تقسيم الجمال الحاصل في المواقف النّبويّة باعتبارات، منها:

باعتبار مكوّنات القصّة التي ورد فيها الموقف: يمكن استكشاف الجمال من خلال ملمح:

- جمال الموقف: وهو جمال القصّة مكتملة بكلّ أحداثها، بالبحث عن العناصر الجالبة للمتعة، وتناولها في الحقلِ الذي أوردها فيه راويها.
- جمال الأفعال: ما من قصّة في السّيرة إلاّ وفيها من الأفعال الموصوفة ما يملأ العقل تفكيرا، فإن توصّل الباحث إلى خاصّية في فعل النّبيّ ﷺ مؤثّرة على الذّوق يكون قد توصّل إلى حقيقة مهمّة من حقائق الجمال.
- جمال الأقوال: من مقامات الكمال البشريّ التّحكّم في لغة الخطاب، والقدرة على التّعبير عن الاختلاجات النّفسيّة والاهتمامات الفكريّة بسلاسة لا عجز فيها ولا عياء ولا تردّد ولا تلعثم، فإذا عذبت ألفاظها وأوجزت عبارتها وسلمت أساليبها وعلت أفكارها، وكانت فوق ما رام الفصحاء وقصد البلغاء، وحملت من المعاني فقها وعلما وحكمة، وكانت ارتجالا وتجاوبا لم يُجلس لها؛ دلّت على معنى فوق البلاغة وهو الإعجاز البيانيّ.

وبالغ الرّافعيّ في شرح الجمال الكامن في بلاغة الحديث النبويّ مستعملا حرفة الوصف التي أحكمها فقال: "كلامه ﷺ يجري مجرى عمله: كلّه دين وتقوى وتعليم، وكلّه روحانيّة وقوّة وحياة؛ وإنّه يخيّل إليّ وقد أخذت بطهره وجماله أنّ من الفنّ العجيب أن يكون هذا الكلام صلاة وصياما في الألفاظ"[18].

- جمال الأثر: تمكّنت البلاغة النّبويّة من فطرة العرب على وجهه المعجز، حتّى نزلت منهم منزلة الزّمان في عمله وآثاره، فهدمت في نفوس العرب كلّ شرّ، وبنت كلّ خير، فكان هدمها بناء جديدا كان بداية حضارة خالدة، وبذلك أحكم عمل الوراثة الذي تعمله في الغرائز والطباع، إذ تبني بالهدم، وتقيم التّاريخ من أنقاض التّاريخ؛ وهذا هو الفرق بين التّأثير الإنسانيّ والتّأثير الإلهيّ[19].

هذا عامّة ما يمكن أن نستكشف منه ملامح الجمال وقِيَمه، ولنا أن نقسّم كلّ عنصر من العناصر السّابقة إلى أقسام إمعانا في جودة العمل، وتصغيرا لحجم المدوّنة المدروسة حتّى نتمكّن من رؤية أدقّ التفاصيل، والوقوف على أدنى مكوّنات الجمال.

المطلب الثاني: نماذج من السّيرة النّبويّة؛ عرضٌ وتحليل

يحسن التّنبيه إلى أنّ التّنظير المبثوث في المطلب الأوّل مبنيّ على التّفكّر في مدوّنة السّيرة كلّها أو أغلبها ثمّ الاستنباط منها، أمّا هذا المطلب فقد اخترت له **مثالين** رأيتُ أنّهما كافيان لتأدية الغرض وشرح المقصد، والحديث بعد ذلك قياس.

الأوّل: يمثّل التّعامل مع قضيّة أسريّة غلبت فيها الأحاسيسُ العقلَ، وسبقت الطباعُ البشريّةُ الامتثالَ للشّرع، فتدخّلت الحكمة النّبويّة لتداوي الموقف دون جرح أو أذيّة.

وأمّا النّموذج الثّاني فيمثّل التّعامل مع قضيّة سياسيّة عسكريّة، يوم ظنّ الكفر أنّه انتصر فأعلن عن أخلاق التّكبّر والغرور والاستفزاز والشّرك، فأمسك النّبيّ ﷺ في حالٍ اقتضى الحسنُ فيها الصّمت والإعراض، ثمّ خاض الحوار في حالٍ اقتضى الحسنُ فيها الجواب والكلام، وفي كلا الحالين كان الخير فيما اختاره النّبيّ ﷺ وحيا وعلما وذوقا.

النّموذج الأوّل: جماليّة تحويل المشّكل إلى وسيلة تربويّة

نصّ الحديث: روى البخاريّ في صحيحه وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

"**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ؛ فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ،** ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: (**غَارَتْ أُمُّكُمْ**).

ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كُسِرَتْ"[20].

ورد في بعض الرّوايات تسمية المرأتين: فالتي كان في بيتها وكان منها فعل الغيرة والكسر هي: أمّنا عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما، والتي أرسلت الطّعام وكُسر إناؤها هي: أمّنا حفصة بنت عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما.

- شخوص القصّة: أكرمُ الخلق مع أكرم زوجتين وضيوفٌ تشاهد.

- أحداث القصّة: تدور الأحداث حول فعل رفيع هو إكرام الضّيوف، تخلّله فعل ظاهره مدعاة إلى الاستغراب، وهو كسر مادة الإكرام بطعامها دون مبرّر ظاهر، وهذا ظاهره مناف لأخلاق الإسلام، ويبدو أنّ حضور الضّيوف زاد الموقف تعقيدا فاقتضى تفسيرا.
- الإشكال: لو كان مكان النّبيّ ﷺ أيّ شخصٍ لكان سيتصرّف بتصرّفات لفظيّة أو سلوكيّة عنيفة تعتبر مبرّرة لكنّها تزيد الموقف تعقيدا، وربّما تستبدل مشكلا بمشاكل قد تستصحب إلى أمد غير محدود.
- جماليّة الحلّ النبويّ: لكنّ النّبيّ ﷺ اختار لملمة الموقف كما لملم الطّعام، وجبر الخواطر كما حاول جبر الإناء، وردّ الحقّ لصاحبه مع الاعتذار للمتسبّب في الفعل، كلّ ذلك في سرعة وبداهة.

أمّا الجمال وسرّه فيكمن في سحب الجمهور إلى زاويةِ مشاهدةٍ جديدة قصْدَ تصحيح النّظرة إلى الموقف، وذلك بقوله (أُمُّكُم)، والمعنى: لستم أغرابا والفاعل أمّكم فممّ تستغربون؟ وكأنّي بمشاعر الاستغراب تحوّلت إلى عذر وحبّ وإعجاب.

ومثله توظيف مصطلح الغيرة (غارت)، قال ابن حجر العسقلانيّ: "قوله: **(غَارَتْ أُمُّكُمْ)** اعتذار منه ﷺ لئلا يُحمل صنيعها على ما يذمّ، بل يجري على عادة الضّرائر من الغيرة، فإنّها مركّبة في النّفس بحيث لا يُقدر على دفعها"[21].

وبالتّأمل نجد الجمال المستوحى من القصة جاء على مستويات:

المستوى الأوّل: جمال القصّة حبكة وتسلسلا وقفلة.

والثّاني: جمال الفعل وهو جمع الطّعام، وتصحيح الخطأ، وتعليم بالقدوة.

والثّالث: جمال القول معنى ومبنى، لفظا وأسلوبا، بجملتين فقط استطاع تصحيح الأخطاء وغسل القلوب، بقوله: **(غَارَتْ أُمُّكُمْ)** قطع الظّنون ونفى التّكهّنات، وبقوله: **(طَعَامٌ بِطَعَامٍ وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ)**[22] ردّ الحقوق ورفع الظّلْم.

والرّابع: جمال الأثر الباقي بقاء الشّريعة، فهو مَثَلٌ ودرسٌ تربويّ وتدريب وفتوى.

وهذا جدول توضيحيّ: أوردتُ فيه المشكلَات ووصفتُ الحلول الواردة في الحديث فوقه:

المشكلات:	غرابة المشهد	احتمال شبهة الظنّ السّيّئ	احتمال الغضب والانفعال	الضّرر الحاصل	النّتيجة
الحلول:	جَمَعَ الطّعام ودعاهم للأكل	التّذكير بقوّة الرّابطة: (أمّكم)	التّذكير بسطوة الغيرة	التّعويض: الأمر بالضّمان	جمالٌ خالد في شكل درس تربويّ

النّموذج الثّاني: جماليّة التّعالي عن سفاسف الأمور

نصّ الحديث:

روى البخاريّ في صحيحه عن البراء بن عازب ﷺ في حديث طويل يصف أحداث غزوة أحد، وفيه أنّه لما انهزم المسلمون وصعدوا الجبل قال أبو سفيان:

أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: **أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،** ثُمَّ قَالَ: **أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،** ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: **أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا،** فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: **كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ.**

قَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ)، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى، وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ: (أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟)، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قولُوا: للهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ)[23].

في هذا الحديث مقام جديد من مقامات الجمال، مقام السّموّ والنّأي عن سفاسف الأمور.

- شخوص القصّة: أبو سفيان ﷺ أحد صناديد قريش وقائدهم في غزوة أحد وكان لا يزال على الكفر يومئذ يخاطب المسلمين باستعلاء، وفيهم النّبيّ ﷺ وأبو بكر الصّدّيق وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما.

- أحداث القصّة: بعد الهزيمة التي تعرّض لها المسلمون في غزوة أحد عاذوا بجبل أحد فارتقوه كما تقتضي الكياسة العسكريّة، وجاء أبو سفيان يخاطب المسلمين، وكان المسلمون يجيبونه بتوجيه من النّبيّ ﷺ، في حوار دراماتيكيّ فيه الاستعلاء والاستفزاز من جهة المخاطِب، وفيه كرم النّفس وعلوّ الهمّة وكمال الوعي من جهة المجيب.

- الإشكال: كان المسلمون في حالة نفسيّة صعبة بعدما انقلب النّصر هزيمة، فزادهم صوت أبي سفيان قائد جيش الخصم كربا إلى كربهم لما فيه من التّشفّي والسّخرية، وأسوأ ما فيه أنّه خرج في شكل أسئلة، فهل يجيبونه أو يتجاهلونه؟

- جماليّة الرّدّ النبويّ: ليس في ردّ النّبيّ ﷺ ما يدلّ على آثار هزيمة ولا علامات ألم بدنيّ ولا نفسيّ رغم كثرة الجراح، ولا يتأتّى هذا لأيّ أحد، لأنّه مرتقى صعبٌ يسمّى: الاتّزان النّفسيّ.

أمّا الجمال وسرّه فيكمن في اللّغة الدّبلماسيّة العالية، والحكمة السّياسيّة الحذرة، والحنكة العسكريّة الفذّة، والعبقرية الحواريّة المتمكّنة... ويكمن أيضا في تضمين الحالتين (المنع من الجواب ثمّ الأمر به) ألوانا من جمال الفقه: فقه الأولويّات، وفقه الموازنات، وفقه المقاصد..

إنّ الجمال كلّ الجمال يوم ألزم أصحابه الصّمت ونهاهم عن الجواب عن أسئلة تحجّم القضيّة الخالدة في شخوص، حتّى لو كانت متمثّلة في شخص المعصوم ﷺ وهو خليل الرّحمن وخاتم الأنبياء وسيّد ولد آدم، وشخص صاحبيه رضي الله عنهما وهما أفضل النّاس بعد الأنبياء.

ثمّ عاد وحضّهم على الجواب، مستعملا أداة التنبيه (ألا)، لأنّ الأمر اختلف، والمقصود بالاستنقاص الآن القضيّة ذاتها، قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ وهنا يقوم الذّوق الرّاقي ليختار عبارة ذات محمول عقديّ واضح العبارة واضح الدّلالة واضح الصّرامة، وبلفظ شاعريّ فاق لفظ أبي سفيان وعلاه، وإن كان معارضة له على وزنه وفاصلته، قال النّبيّ ﷺ: **(اللهُ أَعْلَى وَأَجَلّ)، (اللهُ مَولاَنَا ولاَ مَوْلى لَكُم)**.

ولابن القيّم رحمه الله ثلاثةُ استنباطات وُفّق فيها كلّ التّوفيق، رفع بها عن الحديث غطاء الإجمال، فبان الحسن وظهر الجمال:

الأوّل: **التّنويع بين (الأمر بالجواب والنّهي عنه) كان بناءً على تقدير الحسن**: إنّ سؤال أبي سفيان عن النّبيّ ﷺ وصاحبيه وتمنّيه أن يسمع نَعْيَهم لِيُفرحَ قومه كان آخرَ سهامِ العدوّ وكيده، فصبر له النّبيّ ﷺ حتّى استوفى كيدَه، ثم انتدب له عمر فردَّ سهامَه عليه؛ فكان تركُ الجواب أولا أحسنَ، وذكرُه ثانيًا أحسنَ.

والثّاني: **التّحكّمُ في استعمال السّلاح النّفسي مثيرٌ للإعجاب**: إنّ في ترك إجابته حين سأل عنهم إهانةً له وتصغيرًا لشأنه، فلمّا منَّتْه نفسُه موتَهم وظنَّ أنّهم قد قُتِلوا، وحصل له بذلك من الكِبر والإعجاب ما حصل كان في جوابه إهانة له وتحقيرٌ وإذلال، ولم يكن هذا مخالفًا لقول النّبيّ ﷺ: **(لاَ تُجِيبُوهُ)**، فإنّه إنّما نهى عن إجابته لَمَّا سأل: أفيكم محمّد؟ أفيكم فلان؟ ولم ينهَ عن إجابته، لَمَّا قال: أما هؤلاء فقد قُتلوا؛ وبكلّ حالٍ فلا أحسنَ مِن ترك إجابته أوّلا، ولا أحسنَ مِن إجابته ثانيًا.

الثّالث: **الجمال الأعلى له صورتان؛ جمال القضيّة وجمال العاقبة**: أمرهم ﷺ بجواب أبي سفيان عند افتخاره بآلهته وبشِرْكِه؛ تعظيمًا للتّوحيد وإعلامًا بعزّة من عبده المسلمون وقوةِ جانبه، وأنّه لا يُغلَب ونحن حزبُه وجنده؛ ولم يأمرهم بإجابته حين قال: أفيكم محمّد؟ أفيكم ابن أبي قحافة؟ أفيكم عمر؟

ثمّ قال أبو سفيان في خاتمة حوار الكفر والإيمان وجدال الشّكّ واليقين: يومٌ بيومِ بدر، والحرب سِجال، فأجابه عمر جواب فاهم، لخّص به كلّ الأجوبة لكلّ الأسئلة في عبارة: (**لا سواء، قتلانا في الجنّةِ وقتلاكُم في النّارِ**)[24].اهـ

وبالتّأمل نجد الجمال المستوحى من القصة جاء على مستويات أيضا:

المستوى الأوّل: جمال القصّة حبكة وتسلسلا وقفلة.

والثّاني: جمال القول تركا ولفظا، في حال التّرك كان التّرك أولى الحالين وأجود الوسيلتين، إذ به أبان علوّا عن سفاسف الأمور، ونأيا عن توافه الدّعاوى، وفي حال الجواب كان الجواب أولى الحالين وأجود الوسيلتين، إذ مسّ المعتدي جناب التّوحيد، فاقتضى الأمر الصّدع بالإيمان وإعلاء كلمة الله.

والثّالث: جمال الأثر الباقي بقاء الشّريعة، فهو درسٌ عقديّ إيمانيّ دعويّ، أرشدنا به إلى فقه الأولويات وفقه الموازنات وفقه المقاصد.

وهذا جدول توضيحيّ: أوردتُ فيه الأحوال وما يليق بها اهتماما واجتنابا:

تقدير الموقف ووزنه:	شخصنة القضيّة	الاستفزاز القوليّ	الحوار الهادئ والجدل الهادف	مسُّ جناب التّوحيد	النّتيجة:
فقه التعامل:	التّرك وعدم المبالاة	الإعراض وعدم الالتفات	القبول والاستجابة	الصّدع بالإيمان وإعلاء كلمة الله	جمالٌ خالد في شكل درس عقديّ سياسيّ

خاتمة:

هذه جولة سريعة في بعض المواقف الواردة في سيرة النّبيّ ﷺ تعرّفنا من خلالها على الأخلاق الموزونة بميزان الشّرع والحكمة، والتي خرجت من قلب مملوء بمعرفة الله، موزون قبل الأخلاق بميزان الإيمان، وما الإيمان إلا نصٌّ ترجمةٍ لما في القلب، وما الأخلاق إلاّ زينة المرء، ترفعه إلى مكانة عالية عالية، وتنقل روحه من التّناكر إلى التّعارف، ومن التّنافر إلى التّآلف، فيُحِبّ ويُحَبُّ.

وقد خرجتُ من الدّراسة بجملة نتائج منها:

- تعتبر أناقة الردّ مبنى ومعنى ميزة جامعة في كلّ مواقف النّبيّ ﷺ، فلا الارتجالية وقفت حاجزا بينه وبين استدرار الفصاحة، ولا الصّدمة كانت مانعا من جودة الأفكار وعلوّها.
- أجود أنواع جمال المواقف ما كان مدروس العاقبة ذا مآلات مطمئنة.
- كان النّبيّ ﷺ في المواقف الصّعبة يراعي فقه الموازنات وفقه الأولويّات وفقه المقاصد.
- من مراتب الجمال في الفعل: العفو والتجاوز والإحسان والرفق والعزم والحزم والأخذ بيد الظالم ووضع السيف في موضع السيف والنّدى في موضع النّدى.
- من أهداف دراسة (ردود الفعل) عند الكمّل من النّاس:
  - الكشف عن فنّ عمارة الأفعال وبلاغة الأقوال وشجاعة الآراء.
  - إضافة موقف مثير للإعجاب والاحترام.
  - يجتذب الخصوم إلى القراءة المنصفة عن الإسلام، وفي مرحلة ثانية يكون سببا من أسباب مخالطة بشاشة الإيمان قلوبهم.
- يحتاج المرء أوّل ما يحتاج إلى رصيد أخلاقيّ مطبوع لا مصنوع، تحكمه السّجية وتسيره الملكة ويقوّمه الشّرع، ليصنع موقفا بطوليّا ودرسا أخلاقيّا.

كما يحتاج إلى خامة صوتيّة، وفصاحة وبلاغة، وعقليّةِ القائد وكاريزماه، مع قليل من التّحدي وكثير من عوامل الثّبات.

آفاق البحث:

- من الدّراسات النّافعة التي تضيف فائدة علميّة جيدة: جمع المواقف التي تمتاز بالإحراج والإيذاء من السيرة كلّها، ومن ثمّ تصنيفها ودراستها.
- إخراج موسوعة تكون عبارة عن دراسة لجماليات السّيرة موقفا موقفا وحدثا حدثا.
- ويصلح أيضا أن تعقد دراسة مقارنة، تقارن بين خصائص تجاوب النّبيّ ﷺ مع المواقف في المرحلة المكّيّة، مع خصائص تجاوبه مع المواقف في المرحلة المدنيّة.

هذا والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1) 'الإحكام في تمييز الفتوى عن الأحكام وتصرّفات القاضي والإمام' لشهاب الدّين القرافيّ (ت:684هـ). اعتنى به: عبد الفتّاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلاميّة-بيروت، ط:2 [1416هـ/1995م].
2) 'إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة' لمصطفى صادق الرّافعي (ت:1356هـ)، دار الكتاب العربي-بيروت ط:8 [1425هـ/2005م].
3) 'التّوحيديّ مؤسّسا للجمال العربي' د.عزت السّيد أحمد. مقال بمجلة المعرفة-وزارة الثّقافة-دمشق، العدد:334-1991م.
4) 'جامع التّرمذيّ' لأبي عيسى التّرمذيّ (ت:279هـ)، تح: أحمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي-مصر، ط:2 [1395هـ/1975م].
5) 'الجمال وعلم الجمال' د.عزت السّيد أحمد. دار حدوس وإشراقات-عمان، ط:2 [2013م].
6) 'جماليّة التّديّن' د.فريد الأنصاري. دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة-وزارة الثّقافة-دمشق، العدد:334-1991م.
7) 'ديوان حسّان بن ثابت'، شرحه وقدّم له: عبد مهنّا. دار الكتب العلميّة-بيروت، ط:2 [1414هـ/1994م].
8) 'الرّسائل' للجاحظ؛ عثمان بن بحر (ت:255هـ)، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، [1384هـ/1964م].
9) 'زاد المعاد في هدي خير العباد' لشمس الدّين بن قيّم الجوزيّة (ت:751هـ)، دار عطاءات العلم-الرّياض، ط:3 [1440هـ/2019م].
10) 'السّموّ الرّوحيّ الأعظم والجمال الفنّي في البلاغة النّبويّة' لمصطفى صادق الرّافعي (ت:1356هـ)، تح: أبو عبد الرحمن البحيري، دار البشير للثقافة والعلوم-مصر.
11) 'شرح ديوان الحماسة' للتبريزي؛ يحيى بن عليّ (ت:502هـ)، دار القلم-بيروت.
12) 'شعر عمرو بن مَعْدِ كَرِبَ الزُّبيديّ'.جمعه ونسّقه: مطاع الطرابيشي. مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة-دمشق، ط:2 [1405هـ/1985م].
13) 'صحيح البخاريّ' لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت:256هـ)، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-دمشق، ط:5 [1414هـ/1993م].
14) 'صحيح مسلم' لمسلم بن الحجّاج النّيسابوريّ (ت:262هـ)، تح: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطّباعة العامرة-تركيا، [1334هـ].
15) 'فتح الباري' لابن حجر العسقلانيّ (ت:852هـ)، رقّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه: محبّ الدين الخطيب، المكتبة السّلفيّة-مصر، [1380هـ].
16) 'لسان العرب' لابن منظور الإفريقيّ، مادّة: ج م ل.
17) 'مدخل إلى علم الجمال الإسلاميّ' لعبد الفتاح رواس قلعه جي.دار قتيبة-بيروت، ط:1 [1411هـ/1991م].

18) 'مسند الإمام أحمد' لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشّيباني (ت:241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسّسة الرّسالة، ط:1 [1421هـ/2001م].
19) 'معجم مصطلحات الطّبّ النّفسيّ' إعداد د. لطفي الشّربيني، مؤسّسة الكويت للتّقدّم العلميّ-الكويت.
20) 'معجم اللّغة العربيّة المعاصرة' د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب-بيروت، ط:1 [1429هـ/2008م].
21) 'المفردات في غريب القرآن' للراغب الأصفهانيّ (ت:502هـ). تح: صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم-دمشق، ط:1 [1412هـ].
22) 'المقابسات' لأبي حيّان التّوحيديّ (ت:400هـ تقريبا)،. تح: حسن السّندوبي، دار سعاد الصّباح-الكويت، ط:2 [1992م].
23) 'موسوعة شرح أسماء الله الحسنى' لنوال العيد، شركة إثراء المعرفة-الرياض، ط:1 [1441هـ].
24) 'النّهاية في غريب الحديث والأثر' لابن الأثير الجزريّ (ت:606هـ).تح: أحمد طاهر الزّاوي وغيره، دار الكتب العلميّة-بيروت، [1399هـ/1979م].
25) 'وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان' لابن خلّكان (ت:681هـ)، تح: إحسان عبّاس، دار صادر-بيروت، "1 [1994هـ].

---

[1] 'لسان العرب' لابن منظور الإفريقيّ، مادّة: ج م ل.

[2] 'المفردات في غريب القرآن' للراغب الأصفهانيّ (ت:502هـ) [ص:202]. تح: صفوان عدنان الدّاوديّ، دار القلم-دمشق، ط:1 [1412هـ].

[3] مسلم؛ كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه.

[4] 'النّهاية في غريب الحديث والأثر' لابن الأثير الجزريّ (ت:606هـ) [299/1].تح: أحمد طاهر الزّاوي وغيره، دار الكتب العلميّة-بيروت، [1399هـ/1979م].

[5] ينظر: 'الجمال وعلم الجمال' د.عزت السّيد أحمد [ص19 فما بعدها]. دار حدوس وإشراقات-عمان، ط:2 [2013م]. و'مدخل إلى علم الجمال الإسلاميّ' لعبد الفتاح روّاس قلعه جي [ص8 فما بعدها].دار قتيبة-بيروت، ط:1 [1411هـ/1991م].

[6] . 'شعر عمرو بن مَعْدِ كَرِبَ الزُّبيديّ' [ص:80].جمعه ونسّقه: مطاع الطرابيشي. مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة-دمشق، ط:2 [1405هـ/1985م].

[7] 'شرح ديوان الحماسة' للتبريزي؛ يحيى بن عليّ (ت:502هـ)، [50/1]. دار القلم-بيروت.

[8] 'ديوان حسّان بن ثابت' [ص:21].شرحه وقدّم له: عبد مهنّا. دار الكتب العلميّة-بيروت، ط:2 [1414هـ/1994م].

[9] 'الرّسائل' للجاحظ؛ عثمان بن بحر (ت:255هـ)، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، [1384هـ/1964م].

[10] نظر: 'التّوحيديّ مؤسّسا للجمال العربي' د.عزت السّيد أحمد. مقال بمجلة المعرفة-وزارة الثّقافة-دمشق، العدد:334-1991م.

[11] ينظر: 'المقابسات' لأبي حيّان التّوحيديّ (ت:400هـ تقريبا)، [ص:245] و[ص:306]. تح: حسن السّندوبي، دار سعاد الصّباح-الكويت، ط:2 [1992م].

[12] . 'وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان' لابن حلّكان (ت:681ه) [390/3]، تح: إحسان عبّاس، دار صادر-بيروت، "1 [1994م].

[13] 'مدخل إلى علم الجمال الإسلاميّ' لعبد الفتاح رواس قلعه جي [ص:5].

[14] يُنظر: 'موسوعة شرح أسماء الله الحسنى' لنوال العيد [301/3]، شركة إثراء المعرفة-الرياض، ط:1 [1441ه].

[15] 'معجم اللّغة العربيّة المعاصرة' د. أحمد مختار عمر [379/2]، عالم الكتب-بيروت، ط:1 [1429ه/2008م].

[16] ينظر: 'معجم مصطلحات الطّبّ النّفسيّ' إعداد د. لطفي الشّربيني [ص:153]، مؤسّسة الكويت للتّقدّم العلميّ-الكويت.

[17] راجع كتاب: 'السّموّ الرّوحيّ الأعظم والجمال الفنّي في البلاغة النّبويّة' لمصطفى صادق الرّافعي (ت:1356ه)، [ص:55]، تح: أبو عبد الرحمن البحيري، دار البشير للثقافة والعلوم-مصر.

[18] ينظر: 'السّموّ الرّوحيّ الأعظم والجمال الفنّي في البلاغة النّبويّة' لمصطفى صادق الرّافعي (ت:1356ه)، [ص:29].

[19] 'إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة' لمصطفى صادق الرّافعي (ت:1356ه)، [ص:62] بتصرّف. دار الكتاب العربي-بيروت ط:8 [1425ه/2005م].

[20] البخاريّ؛ كتاب: النّكاح، باب: الغيرة، [رقم:5216].

[21] 'فتح الباري' لابن حجر العسقلانيّ (ت:852ه) [126/5]، رقّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه: محبّ الدين الخطيب، المكتبة السّلفيّة-مصر، [1380ه].

[22] هذه عبارة التّرمذيّ في جامعه؛ كتاب: أبواب الأحكام عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، باب: ما جاء فيمن يكسر له الشّيء ما يحكم له من مال الكاسر. [رقم:1359].

[23] البخاريّ؛ كتاب: فضل الجهاد والسير، باب: ما يكره من التّنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه [رقم:3051].

[24] 'زاد المعاد في هدي خير العباد' لشمس الدّين بن قيّم الجوزيّة (ت:751ه) [235/3-237] بتصرّف، دار عطاءات العلم-الرّياض، ط:3 [1440ه/2019م].